مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية (20) العدد الثاني – الجزء الاول – ايلول 2025

Kirkuk University Journal of Humanities Studies

مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية

https://kujhs.uokirkuk.edu.iq

DOI: 10.32894/1992-1179.2025.158991.1177

Date of research received 10/04/2025, Revise date 24/04/2025 and accepted date 24/04/2025

The Effects of Contemporary Atheism on Societal Life and Ways to Prevent It

Taghlub Khalil Ibrahim

Prof. Dr. Muhammad Khalil Ibrahim

Abstract

Many deviant phenomena have spread in Islamic societies that represent a great danger to our children and youth, including the phenomenon of atheism. Due to the importance of this phenomenon, we decided to stop at it. Among the objectives of this study is to identify the following concepts (impact, atheism, contemporary) in language and terminology, and to explain the most prominent effects of contemporary atheism in the lives of societies, and to explain the ways to prevent it. The problem of the research lies in the danger of ideas. Atheism has become greater at this time due to the spread of social networking sites, as most of the users of these sites are young people and teenagers who do not have intellectual immunity and scientific fortification that helps them overcome doubts. The research included an introduction, a preface, three chapters and a conclusion. The preface included a definition of the title's vocabulary, and the first chapter was about anxiety, psychological conflict, selfishness, individualism, loss of religious restraint and tendency. To crime, and the second topic is about the destruction of the family system and the spread of suicide and the destruction of societies and the unleashing of sensual instincts, and the third topic is about ways to prevent contemporary atheism, and a conclusion in which the most important results are that atheism is the deviation from the truth, and the denial of the existence of God Almighty, and His creation of the universe and leaving very dangerous effects on the behavior of societies These include anxiety, psychological conflict, selfishness, individualism, the tendency toward crime, the destruction of societies, and the spread of suicide. It is impossible to address the contemporary phenomenon of atheism unless we follow preventative measures, which include calling for the oneness of God, paying attention to the moral education of the Muslim, and confronting atheistic suspicions.

Keywords: Contemporary atheism, societies, prevention, selfishness, suicide

آثار الإلحاد المعاصر في حياة المجتمعات وسبل الوقاية منه

تغلب خليل إبراهيم[1]

أ. د. محمد خليل إبراهيم[2]

المستخلص

لقد إنتشرت العديد من الظواهر الشاذة في المجتمعات الإسلامية التي تمثل خطراً كبيراً على أولادنا وشبابنا منها ظاهرة الإلحاد ، ولأهمية هذه الظاهرة إرتأينا الوقوف عندها ، ومن أهداف هذه الدراسة التعرف على المفاهيم الآتية (الأثر ، الإلحاد ، المعاصر) لغةً وإصطلاحاً ، وبيان أبرز آثار الإلحاد المعاصر في حياة المجتمعات ، وبيان سبل الوقاية منه ، وتكمن مشكلة البحث في أن خطورة الأفكار الإلحادية أصبحت أكبر في هذا الوقت بسبب إنتشار مواقع التواصل الإجتماعي ، حيث أن أغلب مستخدمي هذه المواقع من فئة الشباب والمراهقين الذين لا يمتلكون مناعة فكرية وتحصين علمي يساعدهم بالتغلب على الشبهات ، وقد إشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة ، وتضمن التمهيد التعريف بمفردات العنوان ، وكان المبحث الأول عن القلق والصراع النفسي والأنانية والفردية وفقدان الوازع الديني والنزوع إلى الإجرام ، والمبحث الثاني عن هدم النظام الأسري وإنتشار الأنتحار وتخريب المجتمعات وإنفلات الغرائز الشهوانية ، والمبحث الثالث عن سبل الوقاية من الإلحاد المعاصر ، وخاتمة فيها أهم النتائج إن الإلحاد هو الميل عن الحق ، وإنكار وجود الله تعالى ، وخلقه للكون وترك آثار خطيرة جداً على سلوك المجتمعات منها : القلق والصراع النفسي والأنانية والفردية والنزوع إلى الإجرام وتخريب المجتمعات وإنتشار الإنتحار ، ويستحيل أن نعالج ظاهرة الإلحاد المعاصرة إلا إذا إتبعنا سبل الوقاية منه وهي الدعوة إلى توحيد الله ، والعناية بالتربية الخلقية للإنسان المسلم ، والتصدي للشبهات الإلحادية .

الكلمات الدالة: الإلحاد المعاصر ، المجتمعات ، سبل الوقاية ، الأنانية ، الإنتحار.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وقرة عيون المؤمنين أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر المحجلين ، وعلى من تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين ، أما بعد ...

فقد إنتشرت العديد من الظواهر الشاذة في المجتمعات العربية والإسلامية التي تمثل خطراً كبيراً على أولادنا وشبابنا منها ظاهرة الإلحاد ، حيث كثر مؤخراً الحديث عن الإلحاد في

[1] طالب ماجستير قسم أصول الدين / كلية العلوم الإسلامية /جامعة تكريت / العراق

[2] استاذ الدكتور / قسم أصول الدين / كلية العلوم الإسلامية /جامعة تكريت / العراق

كثير من البرامج الإذاعية والتلفزيونية ، وأن الإلحاد المتمثل في إنكار الخالق شذوذ يستبشعه العقل البشري وتأباه الفطرة السوية ، فهو خطر على البشرية كلها ، وليس خطراً على الإسلام وحده ، لأنه يهدف ويرمي إلى نزع القيم الإيجابية من نفس الملحد ، ويفرغه من الرقابة الذاتية الأصيلة ألا وهي رقابة الضمير ، ومراقبة خالق الكون والحياة ، فهو خطر داهم على الفرد والمجتمع يجب الحذر منه ، والتحذير من أصحابه.

فقد ترك الإلحاد آثاراً خطيرة وعديدة في حياة المجتمعات على جميع الأصعدة والنواحي النفسية والفكرية والثقافية والعلمية والأسرية ، ومن هذا المنطلق كان بحثي بعنوان (**آثار الإلحاد المعاصر في حياة المجتمعات وسبل الوقاية منه**) ، وقد قسم هذا البحث على ثلاثة مباحث ، الأول : القلق والصراع النفسي والأنانية والفردية وفقدان الوازع الديني والنزوع إلى الإجرام ، والثاني : هدم النظام الأسري وإنتشار الإنتحار وتخريب المجتمعات وإنفلات الغرائز الشهوانية ، ويمكن لنا أن نجمل بعض هذه الآثار ، والثالث : سبل الوقاية من الإلحاد المعاصر.

أولاً : أسباب اختيار الموضوع :

1- إنتشر الملحدون في هذا الزمن عبر مواقع الإنترنت والفيس بوك ، وهم الذي ينادون بعدم وجود إله – وتحول بعض من أصحاب الديانات إلى هذا الإلحاد فلا بد أن نقف وقفة لتثقيف أنفسنا حتى نكون جاهزين للرد في أي مناسبة .

2- كثيراً من المؤمنين ولا سيما في البلاد الغربية يشعرون بأنهم في موقف ضعيف من الناحية الفكرية ، وهذا يجعلهم يضعفون أمام هجمات الملحدين ، ولا يجرؤون على مناقشتهم ، والدفاع عن معتقدهم إلا القلة القليلة من بعض مفكريهم .

3- إن الكثير من أبناء المسلمين يتعرضون للفكر الإلحادي هذا بطريق مباشر أو غير مباشر ، في بلادهم أو في بلاد الغرب التي يذهبون إليها دارسين أو مقيمين ، وكثيراً ما يحزن ذوي الدين منهم أن يجدوا أنفسهم عاجزين عن الرد على تحديات الملحدين .

4- التزايد المفزع للأرقام التي يتم تداولها الآن حول أعداد الملحدين في العالم .

ثانياً : مشكلة البحث :

إن الإلحاد وعدم الإعتقاد بالله تعالى لم يقتصر على هذا العصر ، وإنما شهد التأريخ منذ وقت مبكر هذه الحركات والأفكار ، لكن خطورة الأفكار الإلحادية أصبحت أكبر في هذا الوقت بسبب إنتشار مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث أن أغلب مستخدمي هذه المواقع من فئة الشباب والمراهقين الذين لا يمتلكون مناعة فكرية وتحصين علمي يساعدهم بالتغلب على الشبهات والأوهام التي يحاول أن يوقعهم بها بعض الأشخاص الذين يؤمنون بتلك الأفكار ، فالأمراض والمشكلات النفسية التي يعاني منها الملحدون تدفعهم إلى الدخول في نقاشات كثيرة ، ويستغلون بها الأشخاص الذين ليس لديهم تحصين فكري ومعرفي ، وهذا يدخل الشك ويزعزع الإيمان لدى قلوب هؤلاء الأشخاص .

ثالثاً : أهمية البحث :

إن ظاهرة الإلحاد من الموضوعات والظواهر الجديرة بالإهتمام والدراسة وذلك ؛ لما لها من إنعكاسات دينية ونفسية وإجتماعية تلحق بالمجتمعات ، فضلاً عن التأثيرات والإنعكاسات السلبية على الأفراد والحياة الأسرية ، إذ تكمن خطورة هذه الأفكار بخطورة تجاوزها للمحرمات وإباحة الحرمات التي ينهى عنها الدين الإسلامي ، فقد إستشرى الإلحاد في الأرض ، وإستحكم الزيغ في عقول الكثيرين من المسلمين وساستهم ومفكريهم ، وصار لزاماً على علمائنا أن ينهضوا ، ويشحذوا هممهم وأقلامهم ، وأن يُعملوا فكرهم بما يُرضي الله ورسوله **(صلى الله عليه وسلم)**، ثم

يتصدوا لتيار الإلحاد العارم ، ذلك التيار الذي إنقضَّ على أمتنا الإسلامية من كل حدب وصوب ، فجرف الكثيرين من ضعاف القلوب إلى موارد الهلاك والعذاب والمهانة .

رابعاً : أهداف البحث : تهدف هذه الدراسة إلى :

1- التعرف على المفاهيم الآتية (الأثر ، الإلحاد ، المعاصر) لغةً وإصطلاحاً .

2- بيان أبرز آثار الإلحاد المعاصر في حياة المجتمعات .

3- بيان سبل الوقاية من الإلحاد المعاصر .

خامساً : منهج البحث:

ستتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، والذي يهتم بوصف الجوانب المتنوعة لأبعاد ظاهرة الإلحاد في العصر الحاضر ، بهدف التوصل إلى تصور مقترح لآليات تحد من هذه الظاهرة خاصة في البلاد العربية والإسلامية بالإعتماد بعد الله تعالى على المصادر والمراجع والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع .

سادساً : الدراسات السابقة :

1- الإلحاد المعاصر وعلاقته بالأديان ، أحمد بن سعد الغامدي ، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية ، جامعة تعز ، المجلد (6) ، العدد (15) ، (اليمن ، 2021م) .

2- الإلحاد المعاصر – سماته وآثاره وأسبابه وعلاجها ، سوزان بنت رفيق بن إبراهيم المشهراوي ، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، جامعة الأزهر ، المجلد (1) ، العدد (35) ، (القاهرة ، 2018م) .

3- مفهوم الإلحاد وإتجاهاته المعاصرة ، د. ندى بنت حمزة بن عبده خياط ، بحث منشور في مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية ، المجلد (9) ،العدد (1) ،(المملكة العربية السعودية ، 2020م) .

4- الإلحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه – دراسة تحليلية ، عبد العزيز سعد المحمدي ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية ، جامعة المدينة العالمية، (ماليزيا ، 2013م) .

5- الإلحاد – أسبابه ، طبائعه ، مفاسده ، أسباب ظهوره ، وعلاجه ، الإمام محمد الخضر حسين ، تقديم وتعليق محمد إبراهيم الشيباني ، ط (1) ، (الكويت ، 1986م) .

6- ظاهرة الإلحاد – أسبابها – آثارها – سبل الوقاية منها ، د. محمد عبد المنعم عبد السلام حسن ، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، جامعة الأزهر ، المجلد (1) ، العدد (35) ، (القاهرة ، 2019) .

7- الإلحاد في العصر الحديث : أهم الأسباب وطرق العلاج ، محمد عبد العزيز عبد الفتاح أمان ، بحث منشور في المجلة العلمية لكلية الآداب ، جامعة أسيوط ، المجلد (18) ، العدد (56) ، (مصر ، 2015م) .

وهناك دراسات أخرى تناولت الإلحاد بصورة أوسع لم أذكرها خشية الإطالة .

سابعاً : خطة البحث :

إنتظم البحث في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وكما يأتي :

المقدمة : وتشتمل على ما يأتي :

- أسباب إختيار الموضوع
- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- منهج البحث
- الدراسات السابقة

- خطة البحث

التمهيد : التعريف بمفردات العنوان

المبحث الأول : القلق والصراع النفسي والأنانية والفردية وفقدان الوازع الديني والنزوع إلى الإجرام

المطلب الأول : القلق والصراع النفسي والأنانية والفردية

المطلب الثاني : فقدان الوازع الديني والنزوع إلى الإجرام

المبحث الثاني : هدم النظام الأسري وإنتشار الأنتحار وتخريب المجتمعات وإنفلات الغرائز الشهوانية

المطلب الأول : هدم النظام الأسري وإنتشار الأنتحار

المطلب الثاني : تخريب المجتمعات وإنفلات الغرائز الشهوانية

المبحث الثالث : سبل الوقاية من الإلحاد المعاصر

الخاتمة : وفيها أهم النتائج

المصادر والمراجع

وختاماً أرجو أن أكون قد وُفقت في عملي المتواضع ، وأسأل الله العظيم أن يبارك في أعمالنا ، وأن يجعلها مقبولة عنده ، إنه نعم المجيب ، والحمد لله على فضله وإحسانه ، وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

التمهيد : التعريف بمفردات العنوان

أولاً : تعريف الأثر لغةً وإصطلاحاً :

1- **تعريف الأثر لغةً** : وردت لفظة الأثر في اللغة أذكر أهمها:

(الهمزة والثاء والراء ، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي ، قال الخليل والأثر بقية ما يرى من كل شيء وما لا يرى بعد أن تبقى فيه علقة ، وقال أيضاً: أثر السيف ضربته والأثارة البقية من الشيء، والجمع أثارات) [1].

وقد ورد ذكر القرآن الكريم في آيات عديدة عن الأثر ومنها قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ [2] ، وقوله (وآثارهم) وتعني : آثار خطاهم بأرجلهم . وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم أرادوا أن يتقربوا من مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . ليقرب عليهم [3]. وقوله تعالى : وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا [4] . وكثير من الآيات التي وردت فيها كلمة الأثر .

---

[1] معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت : 395 هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (بيروت ، 1979م) ، 53/1 وما بعدها .

[2] سورة يس ، الآية (12) .

[3] جامع البيان عن تأويل القرآن ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) ، تحقيق د. بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني ، مؤسسة الرسالة ، ط (1) ، (بيروت ، 1994م) ،6/ 268 .

[4] سورة الفتح ، الآية (29) .

2- **تعريف الأثر إصطلاحاً** : هناك عدة تعريفات للأثر في الإصطلاح بحسب ما يراه أهل كل علم ، وكما يأتي :

أ- (عند الفقهاء يستعمل للدلالة على كلام السلف، وجميع ما يرد عنهم من الأخبار)[1].

ب- (عند المحدثين يطلق على الحديث الموقوف والمقطوع كما يقولون جاء في الآثار كذا، والبعض يطلقه على الحديث المرفوع أيضاً كما يقال جاء في الأدعية المأثورة كذا)[2].

ت- (عند **الأصوليين:** قول الصحابي وفعله وهو حجة في الشرع)[3] .

ث- (الأثر له أربعة معان الأول بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الخبر و الرابع ما يترتب على الشيء، وهو المسمى بالحكم عند الفقهاء)[4] .

في نهاية مما تقدم يتبين لنا أن التعريف الذي يتوافق مع موضوع الدراسة هو : أن الأثر بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء .

ثانياً : تعريف الإلحاد لغةً وإصطلاحاً :

---

[1] ينظر : كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي التهانوي (ت 1158 هـ) ، تقديم وإشراف ومراجعة د. رفيق العجم ، تحقيق د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية ، د. عبد الله الخالدي ، الترجمة الأجنبية ، د. جورج زيناني ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط (1) ، (بيروت ، 1996م) ، 1/ 98 .

[2] ينظر : المصدر نفسه .

[3] ينظر : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت : 1094 هـ) ، تحقيق عدنان درويش و محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، ط (2) ، (بيروت ، 1998م) ، ص 40 .

[4] التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت : 816 هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،دار الكتب العلمية ، ط (1) ،(بيروت ، 1983م) ، مادة (أصل) ، ص 11 .

1- **تعريف الإلحاد لغةً** : وردت العديد من المعاني لكلمة الإلحاد في المعاجم العربية تدور أكثرها حول الميل والإنحراف والعدول عن الحق ، نذكر منها : (اللحد: ما حفر في عرض القبر، وقبر ملحد... والرجل يلتحد إلى الشيء: يلجأ إليه ويميل، وألحد إليه ولحد إليه بلسانه أي مال... وألحد في الحرم، ويقال لحد في الدين لحداً ، وألحد إلحاداً ، لمن مال وعدل وماری وجادل وظلم[1] إذا ترك القصد ومال إلى الظلم ومنه قوله تعالى : إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ [2] يعني في الحرم) [3].

2- **تعريف الإلحاد إصطلاحاً** : تعددت المفاهيم في معنى الإلحاد في الإصطلاح التي يدور معناها حول إنكار الخالق – سبحانه وتعالى – وإنكار قدرته وخلقه للكون حيث أطلقت لفظة الإلحاد على كثير من الطاعنين أو الشاكين في الله أو الدين ، منها :

إنكار وجود الله والقول بأن الكون وجد بلا خالق ، أو أن المادة أزلية أبدية ، وهي الخالق والمخلوق في ذات الوقت[4] .

أما التعريف الذي نراه مناسباً الإلحاد : هو الميل عن الحق ، وإنكار وجود الله تعالى ، وإنكار خلقه للكون بكل ما فيه .

---

[1] مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت : 666 هـ) ، المكتبة العصرية، الدار النموذجية ، ط (5) ، صيدا، لبنان، (بيروت ، 1999م) ، ، مادة (لحد) ، ص 247 .

[2] سورة الحج، الآية (25) .

[3] العين ، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت : 170 هـ) ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، (باب: الحاء والدال واللام معهما) ، 3/ ،182-183.

[4] ينظر : مذاهب فكرية معاصرة ، محمد قطب ، دار الشروق ، ط (1) ، (بيروت ، 1983م) ، ص 605 ، الإلحاد المعاصر وعلاقته بالأديان ، أحمد بن سعد الغامدي ، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية ، جامعة تعز ، المجلد (6) ، العدد (15) ، (اليمن ، 2021م) ، ص 128 .

هذا وقد ورد ذكر لفظ الإلحاد في مواضع عدة في القرآن الكريم في عدة آيات أذكر منها :

- قَالَ ٱتَعَالَى: ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين[1] .
- قَالَ ٱتَعَالَى: وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ[2] .
- قَالَ ٱتَعَالَى:وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۖ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا [3] .
- قَالَ ٱتَعَالَى:ٱ قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً[4] .
- قَالَ ٱتَعَالَى: : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ۚ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ[5] .
- قَالَ ٱتَعَالَى:إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير .

ثالثاً : تعريف المعاصرة لغة وإصطلاحاً :

1- **تعريف المعاصرة لغةً** : هناك عدة تعريفات للمعاصرة في اللغة أذكر منها :

(عصر) العين والصاد والراء أصول ثلاثة صحيحة : فالأول دهر وحين ، والثاني ضغط شيء حتى يتحلب ، والثالث تعلق بشيء وإمتساك به . فالأول العصر ، وهو ال[6]دهر)[1] . قال الله تعالى : ٱ □ □ □ □ □ □ □ □ [2] .

---

[1] سورة النحل ، الآية (103) .
[2] سورة الأعراف ، الآية (180) .
[3] سورة الكهف ، الآية (27) .
[4] سورة الجن ، الآية (22) .
[5] سورة الحج ، الآية (25) .

2- **تعريف المعاصرة إصطلاحاً** : عرف العلماء هذا المصطلح بعدة تعريفات نذكر منها :

معايشة الحاضر بالوجدان والمشاعر والسلوك والإستفادة من المنجزات الحاضرة الفكرية والعلمية والأدبية وتسخيرها لخدمة الإنسان و رقيه وهي تفاعل مستمر مع مستجدات العصر وحضور فعال وحيوي مع الحاضر والماضي ، فالمعاصرة هي التجديد بشكل عام دون الإرتباط بنظرية ترتبط بمفاهيم محددة أو فلسفات متداخلة ، بل هي نوع من المسايرة بين الماضي والحاضر بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر[3] .

ومما تقدم نستطيع أن نقول أن المعاصرة تعني إجتماع شيئين في عصر واحد ، أو هي النوازل التي عاصرت هذا العصر ، عصر الثورة العلمية ، القرن العشرين وما بعده .

رابعاً : تعريف الإلحاد المعاصر كمصطلح مركب : (هو مصطلح يعبر عن تيار فكري يستعمل الوسائل البحثية الحديثة ، ومناهج البحث العلمي المعاصرة في الدعوة إلى فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق – سبحانه وتعالى – وأن المادة أزلية أبدية ، وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت ، مع إدعاء أصحاب هذا التيار بتأييد الحقائق العلمية لأفكاره ومبادئه)[4] .

---

(1) معجم مقاييس اللغة : 341/4 .

(2) سورة العصر ، الآيتين (1 – 2) .

(3) ينظر : القول بين التحديث والحداثة والمعاصرة ، د. علا عزمي الشربيني المرسي ماضي ، بحث منشور في مجلة جامعة المنصورة ، كلية التربية ، المجلد (109) ، العدد (1) ، (مصر ، 2020م) ، ص 367 .

(4) ينظر : مذاهب فكرية معاصرة ، محمد قطب ، ص 605 ، النظريات العلمية الحديثة ، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها – دراسة نقدية ، 1313/2 ، الإلحاد في الغرب ، د. رمسيس عوض ، دار الإنتشار العربي ، ط (1) ، (بيروت ، 1997م) ، ص 17 .

ومما سبق يمكن صياغة تعريف للإلحاد المعاصر بأنه : (موجة إلحادية جديدة معادية تدعوا إلى إنكار الخالق بنظريات مصبوغة بصبغة علمية لإقناع الناس بفكرهم)[1]

المبحث الأول : القلق والصراع النفسي والأنانية والفردية وفقدان الوازع الديني والنزوع إلى الإجرام.

ترك الإلحاد المعاصر آثاره الواضحة في سلوك الأفراد والمجتمعات ، وفي أخلاقهم ، ونظام حياتهم[2] ، ونستطيع أن نُجمل هذه الآثار في أربعة مطالب وسنتناول أثرين في كل مطلب فيما يأتي :

المطلب الأول : القلق والصراع النفسي والأنانية والفردية .

الإلحاد كونه ظاهرة ، له آثاره على الأفراد فيما بينهم ، وقد تنتقل هذه الآثار إلى إصابة المجتمع كله ؛ وذلك لما تدعو إليه هذه الظاهرة من النظر في وجود الله ، ويكون هناك كفر صريح ، وإنتشار مذاهب وتيارات فكرية مختلفة ، نذكر منها :

أولاً : القلق والصراع النفسي : إن أول الآثار التي يتركها الإلحاد في نفوس الأفراد هو القلق ، والصراع النفسي ، والحيرة والعذاب الداخلي ، مصداقاً لقوله تعالى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى [3]

---

[1] تمت الإستفادة في صياغة هذا التعريف من محاضرات أ. د. محمد خليل إبراهيم – المرحلة الرابعة – مادة علم الكلام المعاصر (المحاضرة الخامسة) في كلية العلوم الإسلامية – جامعة تكريت .

[2] ينظر : الإلحاد المعاصر – سماته وآثاره واسبابه وعلاجها ، سوزان بنت رفيق بن إبراهيم المشهراوي ، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، جامعة الأزهر ، المجلد (1) ، العدد (35) ، (القاهرة ، 2018م) ، ص 997 .

[3] سورة طه ، الآية (124) .

فإن إنكار الخالق – سبحانه وتعالى – يُلحق بالملحد عذاباً نفسياً وقلقاً روحياً[1] ، كما قال تعالى : ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[2] ، وقوله تعالى : ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[3] ، ويقول الدكتور محمد منبيعيش[4] : (فالأوهام النفسية هي التي حجبت الإنسان عن الحق ، ومن ثم ولدت لديه عداوة معلنة تحاسبه من باب زعزعة الإعتقاد القلبي ، والإيمان العيني فقط ، ولكن من باب أن الأوهام قد تصل به إلى مستوى لا يصدق فيه حتى حواسه الخمس ؛ لقوله تعالى : ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾[5])[6] .

وكان سبب هذا القلق والصراع النفسي ؛ إن داخل كل إنسان منا فطرة تلح عليه ، وأسئلة تدور في داخله : لماذا خُلقنا ؟ ومن خلقنا ؟ وإلى أين نسير ؟ وإذا كانت نعمة الحياة ، وشغلها الشاغل يصرف الإنسان عن البحث في الجواب لهذه الأسئلة ، والبحث عن سر الحياة والكون ، فإن الإنسان يتعرض لكثير من المواقف والهزات التي تحمله على التفكير لهذا السؤال ، فالأمراض والكوارث التي تحل بالبشرية ، وفقد الأهل والأحبة ، لا بدأن تفرض على الإنسان أن

---

(1) ينظر : ظاهرة الإلحاد – أسبابها – آثارها – سبل الوقاية منها ، د. محمد عبد المنعم عبد السلام حسن ، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، جامعة الأزهر ، المجلد (1) ، العدد (35) ، (القاهرة ، 2019) ، ص 385 .

(2) سورة الأنعام ، الآية (125) .

(3) سورة الحج ، الآية (31) .

(4) د. محمد منبيعيش : هو كاتب مغربي، وأستاذ جامعي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في وجدة بالمغرب ، ينظر : وكيبيديا الموسوعة الحرة : https://ar.wikipedia.org/wiki ، 2024/11/29 ، الخامسة مساءاً .

(5) سورة الحجر ، الآيتين (14– 15) .

(6) البرهان القرآني في كشف الإلحاد النفساني ، محمد بنيعيش ، بحث منشور في مجلة الوعي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، السنة (47) ، العدد (534) ، (الكويت ، 2010م) ، ص 17 .

يفكر في مصيره ومستقبله ، ولما كان الإلحاد يقوم على إفتراض عدم وجود إله – فإنه لا يقدم شيئاً يخرج هذا الإنسان من الحيرة والقلق والإلتباس[1] .

فمن آثاره العظيمة والسيئة على الفرد والمجتمع هو فقدان طعم السعادة ، ولذة العيش ، وراحة النفس ، حيث يقول (برتراند راسل)[2]: (أتمنى لو أستطيع أن أعيش مع الحيوانات ، فهي رابطة الجأش ، وقانعة بذاتها) ، ويكفي في قراءة هذه الأمنية في معرفة مقدار الشقاء الذي وصل إليه الملحد بقوله : (تكون الحيوانات سعيدة ما دامت تتمتع بالصحة ، وتجد ما تكفيها لتأكل ، وشعور البشر ينبغي أن يكون هكذا أيضاً) ، ويكفي هذا في بيان مفهوم السعادة عند الملحد في أنه متعلق بالحياة البهيمية ، فهو يعيش العذاب النفسي في الدنيا حتى يتمنى لو كان بهيمة من البهائم[3] ، وقد ذكر ، الدكتور حبنكة[4] – رحمه الله – صوراً من أنواع العذاب النفسي الذي يعيشه الملحد :

- القلق والإضطراب ، والحرمان من طمأنينة النفس وراحة القلب .

---

[1] ينظر : الإلحاد : أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ، عبد الرحمن عبد الخالق ، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ط (2) ، (الرياض ، 1404 هـ) ، ص 18 – 19 .

[2] برتراند راسل (1872م – 1970م) : فيلسوف بريطاني وعالم منطق ومؤرخ وناقد وأحد مؤسسي الفلسفة التحليلية ، ينظر : وكيبيديا الموسوعة الحرة : https://ar.wikipedia.org/wiki ، 2024/11/30 ، التاسعة مساءاً .

[3] ينظر : دلائل الربوبية ، د. أبو زيد بن محمد مكي ، تكوين للدراسات والأبحاث ، ط (1) ، (المملكة العربية السعودية ، 2017م) ، ص 186 – 187 .

[4] د. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني (1927م – 2004م) : العلامة المفكر المفسر الشيخ ، والده هو العالم الرباني المربي المجاهد الشيخ حسن حبنكة الميداني – رحمه الله – ، إنتسب إلى كلية الشريعة في الأزهر الشريف ، وبعد تخرجه صار أستاذاً في ثانويات دمشق الشرعية والعامة إضافة إلى التدريس في معهد أبيه وتسلم مديرية التعليم الشرعي التابعة لوزارة الأوقاف وأهم ما أنجزه هو تأسيس عدد من المدارس الشرعية في بعض المحافظات السورية ، وعمل إستاذاً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ثم إنتقل إلى مكة المكرمة وعمل أستاذاً في جامعة أم القرى ، ينظر : موقع تراجم عبر التأريخ الإلكتروني : https://tarajm.com/ ، 2024/11/31 ، الرابعة عصراً .

- ضيق الصدر ، والشعور بالسجن النفسي .
- تكدّر النفس ، الغم والهم ، الحزن والأسى .
- الرغبة بالإنتحار تخلصاً من الحياة .
- إرادة الإنتقام ، والظمأ النفسي ، للتشفي من كل شيء في الوجود .
- مشاعر الكراهية والبغض .
- الخوف الشديد من الأوهام .
- الهلع الذي لا يهدأ ، إذا أصابه الشر فهو جزوع ، وإذا أصابه خير فهو منوع ، يعاني آلام الخوف ، من زوال ما في ملكه من زهرة الحياة الدنيا .
- شدة الحقد على كل ما لا يطاوع في تحقيق الرغائب .
- التمزق النفسي والضجر من الحياة .
- جنون العظمة ، ومشاعر آلام الحرمان مما يصبوا إليه منها .
- العزلة النفسية التي تولدها الأنانية المفرطة ، وهذه العزلة تقترن بالوحشية المضنية المملة[1] .

ثانياً : الأنانية والفردية : كانت النتيجة الطبيعية للقلق والصراع النفسي هي نزوع الإنسان إلى الفردية والأنانية ، ويقصد بالأنانية إهتمام الإنسان بمصالحه الخاصة دون التفكير بمصالح الآخرين ، فالدين الإسلامي يحث الإنسان على الإحسان للناس ومساعدة الآخرين لنيل رضا الله تعالى ، في حين نجد الإلحاد يشجع أتباعه إلى عكس ذلك تماماً ، فيؤدي إلى تيهان وفراغ روحي ، ونزعة مادية في المعرفة ، وإنفلات شهواني للغريزة ، هي هذه محصلة الشخص الملحد

[1] ينظر : كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، دار القلم ، ط (2) ، (دمشق ، 1991م) ، ص 529 – 530 ، دلائل الربوبية ، ص 187 – 188 .

من الإلحاد وإنسلاخه من الدين والأخلاق بالمطلق ، فيكون إهتمامه بنفسه فقط دون الأهل أو الزوجة والأولاد والأقربين ، والفقراء والمحتاجين[1] .

وبهذا فأن أي حديث عن علة للوجود بين الجماعة للإنسان الملحد تضمحل ، ما يدفع الفرد إلى الأنانية المطلقة والنظرة المنفعية التي تدور حول ملذاته ومتعه هو فقط ، غير مبالٍ بمن حوله ، طالما وأنه لا غاية خلف الوجود والحياة غير الفناء ، كما شهدت عصور الإلحاد صعود النماذج الديكتاتورية المستبدة في الحكم ، والتي إستمتعت بتحقيق رغباتها السلطوية في العنف والدموية ، والتي لا تقف أمام مطامعها الخاصة أي حدود ، وهكذا ظهرت حقبة دموية إستعمارية ارتكب في ظلها الحروب المدمرة ، والإبادات الجماعية ، وصور الإسترقاق والتعذيب المذلة للإنسانية ... إلخ[2] .

ونتيجة هذه النزعة الفردية والأنانية النفعية ظهر في عصور الإلحاد قادة ديكتاتوريون أمثال :

أ- **نابليون بونابرت الأول (1769 – 1821 م)** ، القائد العسكري الفرنسي ذي النزعة التسلطية ، والذي قاد حرباً توسعية في أوربا خلال العقد الأول من القرن التاسع عشر ، عرفت باسم الحروب النابليونية ، وجعل من فرنسا مركزاً رئيساً يتحكم في شؤون جميع الدول الأوربية تقريباً ، الذي قال فيه مُنتقديه : أنه لم تكن لديه أية مشكلة في التضحية بآلاف – بل بملايين – الأشخاص في سبيل الوصول إلى هدفه[3] .

---

[1] ينظر : الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ، ص 20 – 21 ، الإلحاد وآثاره على الفرد والمجتمع وسبل مواجهته ، زاريا محمد ، بحث مقدم إلى كلية الشريعة ، جامعة الزهراء ، غازي عنتاب ، منشور على موقع الألوكة الإلكتروني : www.alukah.net ، ص 7 ، 2024/11/31 ، التاسعة مساءاً .

[2] ينظر : آثار ونتائج الإنحرافات الفكرية – الإلحاد نموذجاً ، أنور بن قاسم الخضري ، رابطة العالم الإسلامي ، المجمع الفقهي الإسلامي ، مكة المكرمة ، ص 21 – 22 .

[3] ينظر : المصدر السابق ، ص 22 – 23 .

ب- **أدولف ألويس هتلر (1889 – 1945 م)** سياسي ألماني ، وزعيم حزب العمال الألماني الإشتراكي الوطني والمعروف بـ (الحزب النازي) . في عام 1933م تم تعيينه مستشاراً للبلاد – وهو منصب أعلى في الدولة . وإنتهج سياسة خارجية تهدف للإستيلاء على ما أسماه بـ (المجال الحيوي) ، أي المناطق التي تؤمن بالوجود والرخاء الاقتصادي لألمانيا النازية ، وعمل هتلر على بناء قوة ألمانيا العسكرية ، والدخول في أحلاف جديدة ، وتوسيع نفوذه في أوربا مطلقاً ، ومن ثم بدأ حروبه التوسعية التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية ، التي راح ضحيتها ملايين البشر ، لم ينشأ عن الإلحاد مجتمع وردي ولا دول وردية ، بل عاشت أوربا فترة صراعات مريرة سياسية وإجتماعية[1] .

ت- **(جوزيف ستالين) (1878 – 1953 م)** القائد الثاني للإتحاد السوفيتي ، ورئيس الوزراء خلال الفترة (1941 – 1953 م) كان زعيماً شيوعياً عُرف بقسوته وقوته ، وعرف بعنفه ودمويته وقضائه على خصومه ومخالفيه ، ومن أبرز جرائمه (مجاعة أوكرانيا الكبرى) والتي إرتكبها عام 1933م لتأديب الشعب الأوكراني ، وراح ضحيتها قرابة 4 مليون أوكراني ، وسياسة التجويع القمعية ، التي ذهب ضحيتها وضحية الإبادات الوحشية قرابة 30 مليون شخص[2] .

ث- **بينيتو أندريا موسوليني (1883 – 1945 م)** الحاكم الإيطالي ومؤسس الحركة الفاشية الإيطالية . ورث عن أبيه الإلحاد – كما يقول – كان معادياً للكنيسة ، وكان في مقالاته يدعو إلى تصعيد العداء مع رجال الدين وإغلاق دور الكنائس لخطورتها على العقل الذي استسلم لأصحاب النفوذ والجاه . ورغم فشل حزبه الذي أسسه (الحزب الفاشستي) ، إلا أنه

---

[1] ينظر : المصدر السابق ، ص 24 .

[2] ينظر : المصدر السابق ، ص 25 – 26 .

عندما تمكن من السلطة ألغى كافة الأحزاب ، وقتل معارضيه من الإشتراكيين ، والشيوعيين ، وقمع حرية الرأي والتعبير وأغلق الصحف وكان يحلم علناً بأن يسيطر على كل حوض البحر الأبيض المتوسط ، وأن يحوله إلى بحيرة إيطالية ، وأن ينشئ إمبراطورية تمتد من الحبشة إلى ساحل غينيا الغربي[1] .

ج- **(ماو تسي تونغ) (1893 – 1976 م)** ، زعيم الحزب الشيوعي الصيني منذ عام 1935م ، وإستخدم ماو أساليب عنيفة ليحكم قبضة الحزب على السلطة ، فقتل العديد من أعداء ثورته ومخالفيه السياسيين ، وأدت سياساته إلى إخفاقات عدة ، ومجاعات ، ووفاة مئات الآلاف من البشر . فقد شهدت الصين أكبر مجاعة إنسانية نتيجة سياسته الإقتصادية التي وصف بأنها (القفزة الكبرى إلى الأمام) والتي أطلقها عام 1958م بغية تحويل الصين لأكبر دولة صناعية ، ولقد وصف (ماو تسي تونغ) بأنه أكبر مجرم في تأريخ البشرية على الإطلاق ، فقد مات من 40 – 70 مليون نسمة بسبب سياسات التجويع والعمل القسري والإعدامات والإبادة الشمولية[2] .

هذه بعض نماذج الطغيان الفردي الذي قدمه الملاحدة دليل على نزوعها للأنانية والفردية المطلقة ، وإذا دققنا النظر على طبيعة الحياة الشخصية لأفراد المجتمع الملحد لوجدناها مليئة بالجرائم المختلفة والعنف الدموي بحثاً عن المتعة وإشباعاً للشهوة[3] .

وفي صنعة الغرور والإعجاب بالنفس عند الملاحدة ، ذكر عنهم : (لما جاز هؤلاء الضالون شيئاً من العلوم ، وأدركوا قدراً من الفهوم ، إغتروا بما عندهم من العلم ، فتجرؤوا على الخوض في المغيبات ، ولم يقفوا عند حدود ما أنزل الله على رسوله فضلوا . وقد ذكر الله –

---

[1] ينظر : آثار ونتائج الإنحرافات الفكرية – الإلحاد نموذجاً ، ص 23 – 24 .

[2] ينظر : ، المصدر السابق ، ص 25 .

[3] ينظر : المصدر السابق ، ص26 .

تعالى – عن أسلافهم من الضلال ما يبين هذا ويوضحه) [1] ، قال تعالى : فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [2] .

وفي سياق الأنانية والفردية ، وبإمعان النظر في فكر الإلحاد نجد أنه يقوّض الأمن في ضرورة حفظ المال ، فالإلحاد يتبنى نظرية أن الفرد له الحرية المطلقة في الكسب ، والإنفاق ، والإستهلاك ، ونوع التجارة التي يتعاطاها ، وحرية العمل ، والتعاقد ، وحرية ممارسة أي مهنة ، أو نشاط دون تقييد بأي مانع من شريعة أو قانون ، ومنع الحكومات من التدخل في تجارة الأفراد ، أو تولّي أي دور صناعي ، أو تجاري ؛ لأن مصلحة الفرد تتضرر بتدخل الدولة في الإقتصاد ، ومبدؤهم في النهاية هو تنافس حر في سوق حر من أجل رغبات حرة ، فالأمر لا يبعد عن الهيام الغرائزي بالدنيا ؛ لكونها المبدأ والنهاية التي لا بد أن يقضيها الإنسان لاهفاً وراء نزواته وشهواته ومصالحه الخاصة[3] .

المطلب الثاني : فقدان الوازع الديني والنزوع إلى الإجرام .

أولاً : فقدان الوازع الديني : إن الملحد ينشأ غليظ القلب ، وعديم الإحساس ، فاقد للوازع الديني الذي يردعه عن الظلم ويأمره بالإحسان والرحمة للغير ؛ لأن الإلحاد لا يقوم بتربية النفس والضمير ، ولا تخويف الإنسان من إله سميع بصير قوي قادر على مراقبة تصرفاته وأعماله في هذه الدنيا ، بل على عكس ذلك ، فإنه يعلّم أتباعه أنهم وُجدوا عن طريق الصدفة ، أو أنهم

---

[1] ينظر : الإلحاد ، د. عبد العزيز بن أحمد البداح ، مجلة البيان ، السنة (26) ، العدد (284) ، (المملكة العربية السعودية ، 2011م) ، ص 10 .

[2] سورة غافر ، الآية (83) .

[3] ينظر : معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية ، د. عبد العزيز مصطفى كامل ، سلسلة تصدر عن مجلة البيان ، ص 168 – 187 ، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ، ص 726 ، أثر فكر الإلحاد على أمن الضروريات الخمس ، د. عبد المجيد بن صالح المنصور ، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، المجلد (37) ، العدد (129) ، (مصر ، 2020م) ، ص 129 .

خلقوا أنفسهم ، وأنهم حيوانات كسائر الحيوانات على الأرض ، وبهذا يعملون على إثبات أنفسهم بالإغراق في الشهوات والملذات ؛ فلا يجد الإنسان الملحد رادعاً داخلياً يردعه لأنه لا يخاف ربّاً ولا يرجو حساباً[1] .

فالملاحدة ينكرون وجود الله – عز وجل – ، ويكفرون بالرسل – عليهم الصلاة والسلام – ، وبمعجزاتهم ، وبالآخرة ، وبالحساب ، وبالجنة والنار ، وجميع ما جاءت به الأديان ، وبناءً على ذلك يقولون بأن الغاية تبرر الوسيلة ، لذلك نجدهم يبيحون لأنفسهم إرتكاب جميع الموبقات من الغش ، والكذب ، والإباحية ، والفسوق ، فينكرون الدين والتدين ؛ لزعمهم إن الدين ضد العلم ، والتقدم ، والمعروف إن الدين ما هو إلا ضابط أخلاقي وإن إلغاءه يؤدي إلى إضطراب في أمن المجتمع[2] .

يضاف إلى ذلك إنكارهم لثوابت الإيمان الرئيسة ، من إثبات الإيمان وتوحيد الربوبية والألوهية ، فإذا دخل الإنسان في إنكار هذه الثوابت دخل في إنكار وجود الله – عز وجل – فينتج عن ذلك خروجهم عن الفطرة ، أي إنكار الخالق – جل وعلا – ومناقضة الفطرة السوية ؛ ولهذا الملحدون خارجون عن الفطرة[3] ، لقوله تعالى : فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ[4] .

---

[1] ينظر : الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ، ص 22 .

[2] ينظر : دور الإلحاد في هدم الأمن المجتمعي ، د. ثائر إبراهيم خضير ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، العدد (74) ، (بغداد ، 2023م) ، ص 198 – 199 .

[3] ينظر : ظاهرة الإلحاد – أسبابها – آثارها – سبل الوقاية منها ، ص 385 .

[4] سورة الروم ، الآية (30) .

فالملحد يدخل في دائرة إنعدام الضمير ؛ لذلك ما من إله موجود يضبط أفعاله ، فيتصرف كيفما يشاء ، ويفعل ما يشاء ، ويبتعد كل البعد عن الإحساس ، والإحسان ، والرحمة ، وغيرها من القيم السائدة في المجتمع[1] ، ونسي قوله تعالى : أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ[2] .

إن الوازع الديني هو الملجأ الوحيد للوقاية من كثير من المظاهر السلبية التي قد يعيشها بعض أفراد المجتمع من الإنحرافات الخلقية ، وجرائم المجتمع مثل القتل وغيرها ، فإذا غُيب هذا الوازع ، فسيُغيب الأمان والأمن [3] .

فهم يقولون بحرية الإنسان المطلقة ، ويرون أن على الإنسان أن يطرح الماضي ، وينكر كل القيود ، دينية كانت ، أم إجتماعية ، أم فلسفية ، ويقولون : (إن من لا يستمع إلينا ولا يقبل حرية إطلاق النفس من قيودها إنما هو جبان) ، ويقول : (إن ما ينبغي أن تكون عليه حياة الوجودي – تلبية كل ما تدعو إليه شهواته ، ونبذ كل التقاليد ، والتعاليم الاجتماعية ، وتحطيم القيود التي إبتدعتها الأديان ، ثم تطليق الماضي ، وسلخ المرء نفسه منه متجهاً إلى الأمام ، إلى المستقبل ... إلخ) [4] ، وإن الأنظمة الملحدة عندما تنكر وجود الله تعالى فإنها ترتضي هدايته تبعاً لذلك ، ولذلك فالمجتمعات الملحدة محرومة من هداية الله تعالى التي أنزل بها كتبه ، وأرسل رسله المتضمنة للرحمة ، والعدل ، والحكمة [5] .

---

[1] ينظر : ضرورة إستخدام وسائل الإعلام المعاصرة في الدعوة إلى الإسلام ، د. شعيب الغباشي ، مقال منشور في جريدة أخبار الخليج ، الجريدة الأولى في البحرين ، الجمعة 30 يونيو ، 2017م ، ص 2 .

[2] سورة العلق ، الآية (14) .

[3] ينظر : التربية السليمة تصنع الوازع الديني وتعالج الظواهر السلبية ، د. خالد حمدان ، مقال منشور على الموقع الإلكتروني: http://cutt.us/TSVme ، 2024/12/1 ، الواحدة ظهراً .

[4] ينظر : دلائل الربوبية ، ص 189 .

[5] ينظر : الإلحاد ، ص 284 .

والإلحاد بكل إتجاهاته المعروفة لا يمكن أن يجتمع مع الدين بأي حال من الأحوال ، فالدين خضوع وإنقياد وتصديق وإيمان ، أمّا الإلحاد بإتجاهاته المتعددة تحرر ، وتمرد ، وتكذيب ، وإستكبار[1] .

مما سبق يتبين لنا أن النفس البشرية تميل إلى التحرر من الرقابة ، وتفضل الحركة بلا قيود ، وهي بذلك قد تقع في مزالق كثيرة يمكن أن تؤدي إلى ضياعها ، ويبقى الوازع الديني له دور مهم جداً في بناء شخصية وضمير الإنسان الحقيقي .

ثانياً : النزوع إلى الإجرام : إن النتيجة الحتمية بعد فقدان الوازع الديني عند الملحد هو النزوع إلى الإجرام ، حيث لا يبقى عند الملحد أي وازع إلاّ القوانين السائدة في مجتمعه أو ظروفه الواقعية ، فيقوم بالتهرب من هذه القوانين بمختلف طرق الإجرام ، وهذا الأثر في الحقيقة من أكثر آثار الإلحاد تأثيراً في حياة الإنسان فعالمنا المعاصر هو عالم الجريمة والخوف ، فها هي وسائل التواصل مليئة بجرائم السرقة والإغتصاب والقتل والسطو ، وجرائم بشعة عديدة بلغت من الحدّة والعنف والشذوذ والتلذذ بتعذيب الآخرين[2] .

فمن مبادئ الإنسان الملحد البقاء للأقوى ، وقانون الغاب ؛ ولذلك لا يرى للشعوب الضعيفة الحق في العيش ، فيمارس معها أبشع وأعظم أنواع البطش والإهانة ، ففي الحرب العالمية الأولى قُتل فيها عشرة ملايين من الشباب ، والحرب العالمية الثانية قُتل فيها أربعون مليوناً من البشر ، ولم تستقر أحوال العالم ما بين الحربين ولا قبلهما ، ولا بعدهما إلى هذه

---

[1] ينظر : موقف الليبرالية في البلاد العربية من محكمات الدين – دراسة تحليلية نقدية ، د. صالح بن محمد بن عمر الدميجي ، مجلة البيان ، ط (1) ، (الرياض ، 1433 هـ) ، ص 687 ، أثر فكر الإلحاد على أمن الضروريات الخمس ، ص 117 .

[2] ينظر : الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ، ص 22 – 23 .

اللحظة ، وليس هناك صراع واحد من أشكال الصراع القائمة بين الدول اليوم يدور حول نصرة الحق وإنصاف المظلوم ، إنما هي صراعات تدور حول السلطة والبقاء للأقوى[1] .

ولأن قلب الإنسان الملحد يمتلئ بالأخلاق المادية الإلحادية ، والقسوة فيلجأ إلى تطبيق ذلك عملياً ؛ لذلك نرى الدول الكبرى كيف تفعل بالدول المستعمرة من الإهانة والإذلال والقتل والتشريد ، لذلك نجد أن الجريمة عند الملاحدة في الغرب لم تكن بدافع الحاجة والفقر ، بل بدافع الغريزة الإجرامية التي أطلقتها دعاوى الحرية والرؤى المادية والسباق على متع الحياة وشهواتها ، وأصبحت ظاهرة الجريمة المنظمة محل إهتمام المفكرين والباحثين وعلماء النفس والإجتماع لعقود[2] .

ففي روسيا مثلاً هناك الآلاف من العصابات المنظمة ، وتقوم هذه المافيات والعصابات بجرائم عابرة للحدود ، كما في حالة صناعة وترويج المخدرات التي تبلغ 500 مليار دولار سنوياً ، أو تجارة غسيل الأموال التي تبلغ في أوربا وأمريكا 100 مليار دولار سنوياً خلال عقد ماضٍ ، وقد قدمت الدراسات المتعلقة بالإجرام في الغرب والولايات المتحدة الأمريكية تحديداً الأرقام بمعدل الثانية في إرتكاب الجريمة ما بين خطف وسرقة إضافة إلى ذلك جرائم المتاجرة بالأطفال والنساء ، وفيما يُعبر عن القلق والرغبة في العيش خارج الواقع وتحت تأثير النشوة فإن الشعب الأمريكي من أكثر شعوب العالم إدماناً للمخدرات[3] .

أما في الإسلام نجد أن منهج الإلحاد عند الغوص في منهجهم وإستقراء خطاباتهم نجد فيه ما يهتك حفظ النفس من عدة مداخل :

---

[1] ينظر : دلائل الربوبية ، ص 190 .

[2] ينظر : آثار ونتائج الإنحرافات الفكرية – الإلحاد نموذجاً ، ص 30 .

[3] ينظر : المصدر السابق ، ص 30 – 32 .

- **الأول** : إن موقف الملحدين من تحكيم الشريعة الإسلامية هو الرفض مُطلقاً خاصة الحدود منها ، فهم يرون أنها غير مناسبة لهذا الزمن ، بل يحاربون لأجل حذف الدين وفصله عن نظام الحكم أو القانون الذي تقوم عليه الدول ، ومن هذا المنطلق فهو لن يؤمن بالأحكام الشرعية التي جاء بها الشارع الحكيم لحفظ ضرورة النفس ، خاصة وأن للملحد مصادره الخاصة وهي العقل والقوانين الوضعية ، وهي لن تحقق حفظ أمن النفس كما أراده خالق البشرية ، ولكن كما وضعها العقل البشري الناقص[1].
- **الثاني** : إن الفكر الإلحادي المجرم يُعارض تطبيق الحدود الشرعية المقدرة مُطلقاً ، بما في ذلك القتل العمد والقصاص متذرعاً ببعض الشبه والإسقاطات الخاطئة منها : أن مصدر تقدير الحدود هو القرآن والسنة لا يصح أن يُتخذ مصدراً للحدود الشرعية في هذا الزمن[2] .
- **الثالث** : إن إسقاط حق القتل العمد والقصاص والإعتياض عنه بالسجن المؤبد ونحوه كما يطالب الملحدون بكل إتجاهاتهم ، يؤدي إلى تهديد حفظ ضرورة الأنفس في المجتمع من جهة تهاون المجرمين بها إذا علم المجرم أنه لن يُقتل ولهذا كان إقامة حد القتل حياة في الشريعة الإسلامية[3] ، كما في قوله تعالى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"[4] .

يبدو لنا مما تقدم في حديثنا عن الإجرام ، إن إحصاءات العالم كلها تقول إن نسبة الجريمة في تزايد مستمر ، سواء جرائم القتل ، أو جرائم إغتصاب الأموال ، وإغتصاب الأعراض

---

(1) ينظر : أثر فكر الإلحاد على أمن الضروريات الخمس ، ص 122 .

(2) ينظر : أثر فكر الإلحاد على أمن الضروريات الخمس ، ص 122 – 123 ، موقف الليبرالية في البلاد العربية من محكمات الدين – دراسة تحليلية نقدية ، ص 874 – 884 .

(3) ينظر : أثر فكر الإلحاد على أمن الضروريات الخمس ، ص 123 .

(4) سورة البقرة ، الآية (179) .

، وإن صورة العالم اليوم هي أسوأ صورة له في تأريخ البشرية ، فلم تمر على العالم فترة من فقدان السلام وإضطراب الأمن أسوء مما مر به العالم في هذا القرن الأخير .

المبحث الثاني : هدم النظام الأسري وإنتشار الأنتحار وتخريب المجتمعات وإنفلات الغرائز الشهوانية :

المطلب الأول : هدم النظام الأسري وإنتشار الإنتحار :

أولاً : هدم النظام الأسري : من آثار الإلحاد المدمرة للحياة الاجتماعية هو هدم النظام الأسري ، وإن أعزّ ما دمره الإلحاد في البشرية الأسرة ، الخلية الأولى للبناء الاجتماعي ، فقد أدى الإلحاد إلى إشاعة الفواحش ، وإطلاق الغرائز الجنسية خارج إطار الزوجية ، فنتج عن ذلك ضياع الأنساب ، وإختلاط الأرحام ، فلا يجد المولود رعاية ولا أسرة مرتبطة ينتمي إليها ، وقد سجلت العديد من دول العالم معدلاً مرتفعاً لأبناء الزنا مع تصاعد موجة الإلحاد في العالم ، فنشأ جيل لا يعرف من العلاقات والروابط التي تحكم تصرفاته في الحياة غير علاقات المصالح الشخصية والمنافع المادية ، أو الجنس والمتعة ، فأصبح ينظر إلى الإرتباط أو الزواج نظرة على أنها قيود فقط ، فلا يوجد أي شعور لأهمية الأسرة والأولاد ، وإنما هي متعة لا غير ، كما أن فكرة المساواة المطلقة التي جعلت من المرأة نداً للرجال في ميادين العمل أخرجت المرأة من دورها الطبيعي كزوجة وأم ، لذا يعيش الكثير من الأفراد خارج إطار الزوجية ، وتنتشر العلاقات الجنسية كعلاقات متعة لا تهدف للإنجاب[1] .

وإن الإسلام يجعل الأسرة هي اللبنة الأولى في بنائه ؛ لأنها هي المحضن الأول للإنسان يتلقى رصيده من الحب والتعاون والتكافل والبناء ، فالملحد لا يعطي لبر الوالدين ، ولا

---

[1] ينظر : آثار ونتائج الإنحرافات الفكرية – الإلحاد نموذجاً ، ص 33 .

لحقوق الزوجية ، ولا لصلة الأرحام أي إهتمام ، بل لا يرون في نكاح المحارم حرج في حال الرضا[1] .

فعندما تفسد البشرية تفسد الروابط الأسرية ، فالزوج الفاسد المنحل لا بد وأن يمتد فساده إلى زوجته وأولاده ، وكذلك الحال بالنسبة للزوجة والأولاد إذا لم يراقبوا الله ولا يخافوه سوف ينعكس ذلك كله على الأسرة ، وهكذا كثيراً ما نسمع في ظل الإلحاد المعاصر عن إنهيار عقد الزواج الشرعي الشريف الذي يقصر المرأة على رجل واحد ويقيم علاقات متوازنة بين الأزواج ويوزع المسؤولية في الأسرة توزيعاً عادلاً موافقاً للفطرة البشرية التي خلق الله عليها كلاً من الذكر والأنثى ، وبإنهيار عقد الزواج أصبحت علاقات الأزواج علاقة متعة ومنفعة مجردة ، وبذلك قلت التضحيات التي لا بد منها بين الزوجين ، فالزوج المخلص الوفي لا بد وأن يضحي بشيء من شهواته في سبيل أسرته ، والزوجة الوفية كذلك التي قد تضطرها الظروف أن تعيش مع زوج فقير أو مريض ، ولكن في ظل العقيدة الإلحادية التي لا تؤمن بالآخرة ولا بالجزاء لم يبقَ ما يحمل الزوج أو الزوجة على التضحية والفداء في سبيل بناء أسرة كريمة[2] .

يبدو لنا مما تقدم أنه نتيجة التأثر بالتربية الغربية وهيمنتها على العالم الإسلامي التي قضت على كل عواطف ومشاعر الرأفة والمحبة ومخافة الله في الوالدين أو في العلاقة بين الأبناء أنفسهم ، وبذلك إنهدمت الخلية الأولى من خلايا المجتمع الإنساني .

ثانياً : إنتشار الإنتحار : إن من الآثار الخطيرة التي قد يتركها الإلحاد الإنتحار بسبب الحيرة والقلق والإضطراب النفسي الدائم ، والكثير من حالات الإنتحار التي سُجلت في الدول الغربية

---

[1] ينظر : دلائل الربوبية ، ص 190 .

[2] ينظر : الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ، ص 24 – 25 .

الملحدة يعود سببها إلى الخواء الروحي والقلق والإضطراب النفسي[1] ؛ لأنه لا ينتج عنه لا سكينة ولا طمأنينة ولا سعادة ، وحسب إحصائية نشرتها صحيفة (يو أس إيه تودي) الأمريكية في عددها الصادر في التاسع من مارس 2005م ، تم تسجيل 29 ألف حالة إنتحار سنوياً في أمريكا بواقع 80 حالة يومياً بسبب ؛ زيادة حالات الإكتئاب ، ومشاعر القلق بالإضافة إلى الأمراض العقلية والنفسية[2] .

ففي دراسة حديثة تبين أن الملحدين هم أكثر الناس يأساً ، وإحباطاً ، وتفككاً ، وتعاسة ، ولذلك فقد وجدوا أن أعلى نسبة للإنتحار على الإطلاق كانت بين الملحدين واللادينيين ، أي الذين لا ينتسبون لأي دين ، بل يعيشون بلا هدف وبلا إيمان ، حيث أكدت دراسات علمية إن أعلى نسبة للإنتحار كانت بين الملحدين ، ثم البوذيين ، ثم المسيحيين ، ثم الهندوس ، وأخيراً المسلمين الذين كانت نسبة الإنتحار بينهم تقترب من الصفر[3] ، إذ تتصدر الدول التي ينتشر فيها الإلحاد قائمة الدول التي يكثر فيها الإنتحار ، وهي : اليابان ، وكوريا، وفنلندا ، وفرنسا ، والدانمارك ، والسويد ، وهي الدول لا ينقصها أي تقدم تقني ولا رفاهية في العيش[4] ، لكن صدق الله – عز وجل – حينما قال : وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى [5] .

---

[1] ينظر : الإنتحار في الغرب .. ظاهرة تستحق التأمل ، ترجمة يوسف وهباني ، 2010م ، مقال منشور في موقع لهن أون لاين الإلكتروني .

[2] ينظر : صحيفة اليوم السعودية في 2005/3/18 ، الموقع الإلكتروني : www.alyaum.com ، 2024/12/2 ، الرابعة عصراً ، أثر فكر الإلحاد على أمن الضروريات الخمس ، ص 124 .

[3] ينظر : الإلحاد المعاصر – سماته وآثاره واسبابه وعلاجها ، ص 997 – 998 .

[4] ينظر : الإلحاد – وسائله ، وخطره ، وسبل مواجهته ، د. صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي ، دار اللؤلؤة ، ط (1) ، (بيروت ، 2013م) ، ص 50 ، دور الإلحاد في هدم الأمن المجتمعي ، ص 199 .

[5] سورة طه ، الآية (124) .

ورغم أن هناك أسباب عديدة خلف الإنتحار ، وتختلف هذه الأسباب والدوافع بإختلاف الأشخاص وطبيعتهم وبيئاتهم إلا أن الكثير من الدراسات النفسية تؤكد أن الإضطرابات التي تعصف بالإنسان سواء كان قلق ، أو إكتئاب ، أو إنهيار نفسي بسبب مؤثرات عدة منها ضغوطات الحياة المادية والإجتماعية ، فإذا كان عامل الإلحاد هو أحد الأسباب في هذه الإضطرابات النفسية النابعة من فقدان الهوية وتيهان الوعي ، وغياب أي معنى للوجود والحياة ، فإن من الطبيعي أن يكون الإنتحار أثراً من آثاره الخطيرة التي تؤدي بالإنسان إلى الهاوية[1] .

المطلب الثاني : تخريب المجتمعات وإنفلات الغرائز الشهوانية

أولاً: تخريب المجتمعات : تمر بلدان العالم الإسلامي بتغيرات خطيرة وسريعة ، وذلك ضمن مخطط إلحادي إفسادي كبير على العقيدة والشريعة والأخلاق والمرأة والإقتصاد ، حيث ظهرت بعض آثاره على حياة الناس في بيوتهم ، ومدارسهم ، ومجتمعاتهم ، وأموالهم ، وأخلاقهم[2] .

وما نراه في المجتمعات الإسلامية من تجرّؤ على شرع الله – عز وجل – ، وتجرؤ على العادات والتقاليد والأعراف ، حيث يقوم الشباب المسلم بالمجاهرة بها ذكوراً وإناثاً ، إنما هو من آثار الرغبة في التحرر من قيود أحكام الشريعة الإسلامية ، وتكون نهايتها في العادة هو إنكار وجود إله يحكم ويشرع ، ويأمر وينهي في هذا الكون[3] .

يقول الله تعالى في كتابه العزيز :)١ (فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣)[4] ، يبين الله تعالى حال المكذب باليوم الآخر ، أنه سيء الخلق مع المجتمع ، لا سيما من لا منفعة عاجلة من ورائه ، كالأيتام والمساكين ، منهم لا يؤمنون بقيم ثابتة توجه سلوك الناس ،

---

(1) ينظر : ظاهرة الإلحاد – أسبابها – آثارها – سبل الوقاية منها ، ص 389 ، آثار ونتائج الإنحرافات الفكرية – الإلحاد نموذجاً ، ص 28 .

(2) ينظر : ظاهرة الإلحاد دوافعها وآثارها وطرق علاجها ، ص 536 .

(3) ينظر : الإلحاد المعاصر – سماته وآثاره واسبابه وعلاجها ، ص 1000 .

(4) سورة الماعون ، الآيات (1–3) .

وتضبطه ، وإنما لكل إنسان أن يفعل ما يريد ، وليس لأحد أن يفرض قيماً وأخلاقاً معينة ، وهكذا فإن الملحد يدعو للفردية ، والأنانية ، فلا كرم ولا بذل ولا تضحية من أجل الآخرين ، وإن كان يتناقض في بعض الأحيان حيث يرى أن فعل مثل هذه الأمور يحقق السعادة[1] .

فالأسرة هي الخلية الأولى من النظام الاجتماعي ولا شك بفسادها يفسد النظام كله ، وكل فرد من أفراد المجتمع يتعامل مع المحيطين به بالأخلاق والسلوك الذي كسبه في حياته ، وهكذا تطفح الأنانية والفردية وغياب مراقبة الله – سبحانه وتعالى – جميع المعاملات وأنماط السلوك التي يمارسها الفرد ، وهكذا تصبح العلاقات التي تحكم تصرفات الفرد في شكل هذا المجتمع علاقات المنافع المادية والمصالح الشخصية ، وتختفي التضحية والفداء والصبر والرغبة في إسعاد الآخرين ونفعهم[2] .

وأكثر ما يؤثر في تخريب المجتمعات الجهل العام الذي يسمح بتقبل كثير من المفاهيم الباطلة ، فقد تشيع في مجتمع متخلف فكرياً ، أو ثقافياً أفكار باطلة محرفة ، وتجد هذه الأفكار الباطلة قبولاً في هذا المجتمع ؛ وذلك بسبب تخلفه العلمي ، ثم تتطور هذه الأفكار ، وتصبح عقائد متوارثة ، وتقاليد ثابتة متبعة ، كأنها حقائق لا تقبل أي مناقشة فكرية ولا أي تغيير[3] .

وهكذا في ظل الإلحاد وعدم مراقبة الله سبحانه وتعالى ، وعدم تذكر الآخرة تتحول المجتمعات إلى مستنقع آسن للرذيلة والفجور ، وتصبح الجريمة عملاً يومياً ، ويصبح التحايل

---

[1] ينظر : دلائل الربوبية ، ص 188 .

[2] ينظر : الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ، ص 27 .

[3] ينظر : الإلحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه – دراسة تحليلية ، عبد العزيز سعد المحمدي ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية ، جامعة المدينة العالمية ، (ماليزيا ، 2013م) ، ص 134 .

على القانون ، وإستغلال النفوذ وظلم القادر للضعيف ، ونفاق الضعيف أمام القوي خلقاً ، ودينا ، ومنهجاً جديداً تسير عليه المجتمعات المنحلة البعيدة عن الله – سبحانه وتعالى – [1] .

ومما تقدم نستطيع أن نقول ما جاء دين الإسلام إلا ليعزز العلاقة بين الناس جميعاً ، ويعزز الأواصر الأسرية بين الآباء والأبناء ، ويحث على صلة الرحم ، ويؤسس مجتمع إسلامي يقوم على مبادئ وأسس صحيحة وسليمة تقوم على إحقاق الحق ونصرة المظلوم وإعطاء حق الجار ورحمة الناس والتودد لهم ، ويشيع بينهم العدالة والحق والصدق والإخلاص والإحسان والرحمة والمودة ، في إطار منظور يعيد البشرية جمعاء إلى اصل واحد ومنشأ واحد وخالق واحد . ولا يتوقف هذا التوجيه على ما يتحقق من هذه المبادئ الجميلة من منافع في الدنيا فقط ، بل يتعداها إلى الثواب الأخروي ، أو العقاب على ضياعها ، وعدم الإلتزام بها .

ثانياً : إنفلات الغرائز الشهوانية : من أسباب إنفلات هذه الغرائز الشهوانية ؛ هو إنتزاع الملحد وتجرده من قيم الدين والأخلاق والفطرة ؛ لذلك ظهر الفساد والإنفلات والإنحلال في المجتمعات الغربية ، إضافة إلى ذلك التقدم الاقتصادي ، والرفاهية بصورها ، وإختلاط المرأة مع الرجل في مجال العمل بشكل قوي جداً ، وحرية العُري العلني ، فهذه كلها عوامل تساعد على تهيج الغريزة الجنسية عند الطرفين ، وإن كان خارج العلاقة الزوجية ، فهذا يسمى عندهم ثقافة وحرية إختيار ، وليس شذوذ جنسي[2] .

فإنفلات هذه الغرائز ، وهذا الإنحطاط لم يأتِ بين يوم وليلة ، بل جاء نتيجة مراحل من الإنحطاط التي جرت في المجتمعات الغربية التي كانت تنظر إلى الشذوذ الجنسي ، على أنه

---

[1] ينظر : الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ، ص 28 – 29 .

[2] ينظر : آثار ونتائج الإنحرافات الفكرية – الإلحاد نموذجاً ، ص 20 .

إنحراف ، أو حالة مرضية ، ثم إختفى هذا المفهوم تدريجياً نتيجة تزايد عدد الغارقين فيها ، وإستبدلوا وصف (الشذوذ الجنسي) إلى وصف (المثلية الجنسية)[1] .

وقد عبّر الدكتور باير في مقال له بعنوان : سياسات التشخيص ، سنة 1981م – عن هذا التحول بقوله : (لم تكن هذه التغيرات – حذف الجنسية المثلية من قائمة الأمراض وإعتبارها إختياراً شخصياً – نابعة من إستيعاب الحقائق العلمية التي يميلها المنطق ، وإنما على العكس كان هذا العمل مدفوعاً بما كان يميله المزاج الأيديولوجي العام في تلك الحقبة من التأريخ)[2] .

مما سبق يتبين لنا أن من أحد الآثار الخطيرة للإلحاد أنه يقوم بقطع أي رابط يربط الإنسان باليوم الآخر يوم الحساب ، يوم تُجزى كل نفسٍ ما كسبت ، فلا يبقى للإنسان أي هَم أو مبدأ في هذه الحياة الدنيا سوى اللذة الشهوانية ، والتمتع بالشهوات فقط ، فيكون ذلك شغله الشاغل ، وهدفه الأول والأهم ، وغايته الأسمى .

المبحث الثالث : سبل الوقاية من الإلحاد المعاصر:

بعد أن عرفنا ظاهرة الإلحاد المعاصر ، وشرحنا آثارها المدمرة في نفس الإنسان ، ومجتمعه ، نأتي الآن إلى كيفية علاج هذه الظاهرة :

أولاً : الدعوة إلى توحيد الله – عز وجل – :

جاء الإسلام ليدعو إلى توحيد الله تعالى والإيمان به والإقرار أنه إله هذا الكون وخالقه ، وجعل الهدف الأساس والأول والأخير لجميع الرسالات السماوية هو هذه القضية العظيمة ، قال تعالى وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ

---

[1] ينظر : آثار ونتائج الإنحرافات الفكرية – الإلحاد نموذجاً ، ص 20.

[2] ينظر : آثار ونتائج الإنحرافات الفكرية – الإلحاد نموذجاً ، ص 20 ، الجنسية المثلية بين الوصم والتفاخر ، أ . د. محمد المهدي ، مقال منشور على موقع الشبكة العربية للصحة النفسية الإجتماعية : www.maganin.com ، 2024/12/4 ، السابعة مساءاً .

فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ[1] ، وجعل تعالى الهدف من خلق الإنسان ووجوده على هذه الأرض وعبادة الله سبحانه ، قال تعالى : وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ[2] ، وقد أبان الله تعالى هذه القضية ودلل عليها لكي لا يترك فيها شكاً ولا ريباً لأحد فوضع سبحانه آياته العظيمة في خلق السماوات والأرض والناس ما يرشدهم إلى خالقهم العظيم ، قال تعالى أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ[3] ، فبالإضافة إلى الأدلة الكونية ، فإنه أرسل الرسل مبشرين ومنذرين ومؤيدين بالأدلة والبراهين العظيمة على وحدانيته سبحانه ، وأنه خالق الكون ، ورب العالمين المستحق وحده للعبادة[4] ، يتبين لنا مما تقدم إن الإسلام أصبح منهجاً وطريقاً للتوحيد والصلة الدائمة بالله سبحانه وتعالى ، والبعد الدائم عن الإلحاد ، وعن كل ما يقطع صلة الإنسان بربه .

ثانياً : العناية بالتربية الخلقية :

قال تعالى : وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[5] ، ومن هذا المنطلق جعل الإسلام الهدف الدنيوي لرسالته هو إقامة العدل وإسعاد الإنسان في هذه الأرض ، والعمل لخير الناس ، وأمر بالصبر وتحمل الأذى حتى لا ينفر الناس من هذا الدين ، وجاء بالبر والإحسان والرحمة بالوالدين والأقربين واليتامى والمساكين ، ومراعاة حقوق الجار ، وعيادة المريض ، وإتباع الجنائز ، ونهى عن ظلم المسلم وإحتقاره وغيرها من أعمال البر الصالحة ، وبهذا جعل هدف الرسالة الإنسانية هو إخلاص الدين وتوحيده وعبادته ،

---

[1] سورة النحل ، الآية (36) .

[2] سورة الذاريات ، الآية (56) .

[3] سورة فصلت ، الآية (53) .

[4] ينظر : الإلحاد : أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ، ص 32 – 34 .

[5] سورة آل عمران ، الآية (104) .

والعمل لخير الإنسانية الطيبة الطاهرة التي هي بحق البديل الصالح للنفسية الإلحادية الخبيثة المدمرة للإنسان وتترك عليه القلق والأنانية والإجرام في هذه الأرض[1] .

ثالثاً : التصدي لشبهات الملاحدة :

إن الملاحدة أهل الباطل لا يملكون سوى الجهل ، وهو في الواقع ليس دليلاً ، وإنما قذفاً يملأ أفواههم بإنكار الله تعالى وإنكار البعث والجنة والنار والرسالات ، ولا يملكون الإثبات والدليل على هذا الكلام الباطل ، ويستحيل أن نعالج ظاهرة الإلحاد المعاصرة إلا إذا أقمنا دليلاً للرد على كل شبهة ، والرد على شبهاتهم كلاماً في مقابل الكلام وعملاً مقابل الأعمال ، فإذا كان الإلحاد إنحرافاً ونجاسة وإنحلال فيجب على التوحيد أن يخلق طهراً وعفافاً وإستقامة ، وإذا كان الإلحاد يعني الظلم فإن التوحيد يعني العدل ، وهكذا إذا إستطاع المسلمون أن يملكو لكل شبهة جواباً ، وأن يكون الجواب كما يرى الناس ، لا كما يسمعون ، فقد إستطعنا حقاً أن نقضي على ظاهرة الإلحاد[2] .

يبدو لنا مما تقدم أنه يستحيل أن نعالج ظاهرة الإلحاد المعاصرة إلا إذا إتبعنا سبل الوقاية منه وهي الدعوة إلى توحيد الله ، والعناية بالتربية الخلقية للإنسان المسلم ، والتصدي للشبهات الإلحادية .

الخاتمة :

من خلال عرضنا لأهم آثار الإلحاد المعاصر في حياة المجتمعات وسبل الوقاية منه توصلنا إلى أهم النتائج وهي كما يأتي :

1- الإلحاد هو الميل عن الحق ، وإنكار وجود الله تعالى ، وخلقه للكون .

---

[1] ينظر : الإلحاد : أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ، ص 35 – 38 .

[2] ينظر : المصدر السابق ، ص 38 – 41 .

2- إن أول الآثار التي يتركها الإلحاد في نفوس الأفراد هو القلق والصراع النفسي ، والحيرة والعذاب الداخلي .

3- إن النتيجة الطبيعية للقلق والصراع النفسي هي نزوع الإنسان إلى الفردية والأنانية ، واهتمام الإنسان بمصالحه الخاصة دون التفكير بمصالح الآخرين .

4- إن الملحد ينشأ غليظ القلب ، وعديم الإحساس ، فاقد للوازع الديني الذي يردعه عن الظلم ويأمره بالإحسان والرحمة ، لأن الإلحاد لا يقوم بتربية النفس والضمير ، بل على عكس ذلك .

5- النتيجة الحتمية بعد فقدان الوازع الديني عند الملحد هو النزوع إلى الإجرام ، ولأن قلب الإنسان الملحد يمتلأ بالأخلاق المادية والقسوة فيلجأ إلى تطبيق ذلك عملياً .

6- نتيجة التأثر بالتربية الغربية وهيمنتها على العالم الإسلامي التي قضت على مخافة الله في الوالدين ، والعلاقة بين الأبناء أنفسهم ، وبذلك إنهدمت الأسرة الخلية الأولى من خلايا المجتمع الإنساني .

7- أكثر ما يؤثر في تخريب المجتمعات الجهل العام الذي يسمح بتقبل الكثير من المفاهيم الباطلة ، فقد تشيع أفكار باطلة ، ثم تتطور هذه الأفكار ، وتصبح عقائد متوارثة ، وتقاليد ثابتة لا تتغير .

8- من الآثار الخطيرة للإلحاد أنه يقوم بقطع أي رابط يربط الإنسان باليوم الآخر فلا يبقى للإنسان أي هم أو مبدأ في هذه الحياة سوى اللذة الشهوانية ، فتكون هدفه الأول والأهم ، وغايته الأسمى .

9- يستحيل أن نعالج ظاهرة الإلحاد المعاصرة إلا إذا إتبعنا سبل الوقاية منه وهي الدعوة إلى توحيد الله ، والعناية بالتربية الخلقية للإنسان المسلم ، والتصدي للشبهات الإلحادية .

المصـــادر :

❖ القرآن الكريم .

1- آثار ونتائج الإنحرافات الفكرية – الإلحاد نموذجاً ، أنور بن قاسم الخضري ، رابطة العالم الإسلامي ، المجمع الفقهي الإسلامي ، مكة المكرمة .

2- أثر فكر الإلحاد على أمن الضروريات الخمس ، د. عبد المجيد بن صالح المنصور ، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، المجلد (37) ، العدد (129) ، (مصر ، 2020م) .

3- الإلحاد – وسائله ، وخطره ، وسبل مواجهته ، د. صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي ، دار اللؤلؤة ، ط (1) ، (بيروت ، 2013م) .

4- الإلحاد : أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ، عبد الرحمن عبد الخالق ، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ط (2) ، (الرياض ، 1404 هـ) .

5- الإلحاد ، د. عبد العزيز بن أحمد البداح ، مجلة البيان ، السنة (26) ، العدد (284) ، (المملكة العربية السعودية ، 2011م) .

6- الإلحاد المعاصر – سماته وآثاره واسبابه وعلاجها ، سوزان بنت رفيق بن إبراهيم المشهراوي ، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، جامعة الأزهر ، المجلد (1) ، العدد (35) ، (القاهرة ، 2018م) .

7- الإلحاد المعاصر وعلاقته بالأديان ، أحمد بن سعد الغامدي ، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية ، جامعة تعز ، المجلد (6) ، العدد (15) ، (اليمن ، 2021م) .

8- الإلحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه – دراسة تحليلية ، عبد العزيز سعد المحمدي ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية ، جامعة المدينة العالمية ، (ماليزيا ، 2013م) .

9- الإلحاد وآثاره على الفرد والمجتمع وسبل مواجهته ، زاريا محمد ، بحث مقدم إلى كلية الشريعة ، جامعة الزهراء ،غازي عنتاب ، منشور على موقع الألوكة الإلكتروني : www.alukah.net .

10- الإنتحار في الغرب .. ظاهرة تستحق التأمل ، ترجمة يوسف وهباني ، 2010م ، مقال منشور في موقع لهن أون لاين الإلكتروني .

11- البرهان القرآني في كشف الإلحاد النفساني ، محمد بنيعيش ، بحث منشور في مجلة الوعي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، السنة (47) ، العدد (534) ، (الكويت ، 2010م) .

12- التربية السليمة تصنع الوازع الديني وتعالج الظواهر السلبية ، د. خالد حمدان ، مقال منشور على الموقع الإلكتروني: http://cutt.us/TSVme .

13- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت : 816 هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، ط (1) ، (بيروت ، 1983م) .

14- جامع البيان عن تأويل القرآن ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) ، تحقيق د. بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني ، مؤسسة الرسالة ، ط (1) ، (بيروت ، 1994م) .

15- الجنسية المثلية بين الوصم والتفاخر ، أ . د. محمد المهدي ، مقال منشور على موقع الشبكة العربية للصحة النفسية الإجتماعية : www.maganin.com .

16- دلائل الربوبية ، د. أبو زيد بن محمد مكي ، تكوين للدراسات والأبحاث ، ط (1) ، (المملكة العربية السعودية ، 2017م) .

17- دور الإلحاد في هدم الأمن المجتمعي ، د. ثائر إبراهيم خضير ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، العدد (74) ، (بغداد ، 2023م) .

18- صحيفة اليوم السعودية في 2005/3/18 ، الموقع الإلكتروني : www.alyaum.com .

19- ضرورة إستخدام وسائل الإعلام المعاصرة في الدعوة إلى الإسلام ، د. شعيب الغباشي ، مقال منشور في جريدة أخبار الخليج ، الجريدة الأولى في البحرين ، الجمعة 30 يونيو ، 2017م .

20- ظاهرة الإلحاد – أسبابها – آثارها – سبل الوقاية منها ، د. محمد عبد المنعم عبد السلام حسن ، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، جامعة الأزهر ، المجلد (1) ، العدد (35) ، (القاهرة ، 2019) .

21- العين ، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت : 170 هـ) ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، ط (2) ، (القاهرة ، 1988م) .

22- القول بين التحديث والحداثة والمعاصرة ، د. علا عزمي الشربيني المرسي ماضي ، بحث منشور في مجلة جامعة المنصورة ، كلية التربية ، المجلد (109) ، العدد (1) ، (مصر ، 2020م) .

23- كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي التهانوي (ت 1158 هـ) ، تقديم وإشراف ومراجعة د. رفيق العجم ، تحقيق د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية ، د. عبد الله الخالدي ، الترجمة الأجنبية ، د. جورج زيناني ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط (1) ، (بيروت ، 1996م) .

24- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت : 1094 هـ) ، تحقيق عدنان درويش و محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، ط (2) ، (بيروت ، 1998م) .

25- كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، دار القلم ، ط (2) ، (دمشق ، 1991م) .

26- محاضرات أ. د. محمد خليل إبراهيم – المرحلة الرابعة – مادة علم الكلام المعاصر (المحاضرة الخامسة) ، جامعة تكريت ، كلية العلوم الإسلامية .

27- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت : 666 هـ) ، المكتبة العصرية، الدار النموذجية ، ط (5) ، صيدا، لبنان، (بيروت ، 1999م) .

28- مذاهب فكرية معاصرة ، محمد قطب ، دار الشروق ، ط (1) ، (بيروت ، 1983م).

29- معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت : 395 هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (بيروت ، 1979م) .

30- معركة الثوابت بين الإسلام والليبرالية ، د. عبد العزيز مصطفى كامل ، سلسلة تصدر عن مجلة البيان .

31- موقع تراجم عبر التأريخ الإلكتروني : https://tarajm.com/ .

32- موقف الليبرالية في البلاد العربية من محكمات الدين – دراسة تحليلية نقدية ، د. صالح بن محمد بن عمر الدميجي ، مجلة البيان ، ط (1) ، (الرياض ، 1433 هـ) .

33- النظريات العلمية الحديثة ، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها – دراسة نقدية ، 1313/2 ، الإلحاد في الغرب ، د. رمسيس عوض ، دار الإنتشار العربي ، ط (1) ، (بيروت ، 1997م) .

34- وكيبيديا الموسوعة الحرة : https://ar.wikipedia.org/wiki .

Sources:

The Holy Quran.

The Effects and Consequences of Intellectual Deviations - Atheism as a Model, Anwar bin Qasim Al-Khudari, Muslim World League, Islamic Fiqh Academy, Makkah Al-Mukarramah.

The Impact of Atheistic Thought on the Security of the Five Necessities, Dr. Abdul Majeed bin Saleh Al-Mansour, a research paper published in the Journal of the Faculty of Dar Al-Ulum, Cairo University, Volume (37), Issue (129), (Egypt, 2020).

Atheism - Its Means, Dangers, and Ways to Confront It, Dr. Saleh bin Abdul Aziz bin Othman Sindi, Dar Al-Lulu'ah, 1st ed. (Beirut, 2013).

Atheism: The Causes of This Phenomenon and Ways to Treat It, Abdul Rahman Abdul Khaliq, General Presidency of Scientific Research, Ifta, Call and Guidance, 2nd ed. (Riyadh, 1404 AH).

Atheism, Dr. Abdul Aziz bin Ahmed Al-Badah, Al-Bayan Magazine, Year (26), Issue (284), (Kingdom of Saudi Arabia, 2011).

Contemporary Atheism - Its Characteristics, Effects, Causes, and Treatment, by Susan bint Rafiq bin Ibrahim Al-Mashharawi, a research paper published in the Journal of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Al-Azhar University, Volume (1), Issue (35), (Cairo, 2018).

Contemporary Atheism and Its Relationship to Religions, by Ahmed bin Saad Al-Ghamdi, a research paper published in the Journal of Educational Sciences and Humanities, Taiz University, Volume (6), Issue (15), (Yemen, 2021).

Atheism in the Modern Age and the Position of the Islamic Faith on It - An Analytical Study, Abdul Aziz Saad Al-Muhammadi, Master's Thesis submitted to the College of Islamic Sciences, Al-Madinah International University (Malaysia, 2013).

Atheism and Its Effects on the Individual and Society and Ways to Confront It, Zaria Muhammad, a research paper submitted to the College of Sharia, Al-Zahra University, Gaziantep, published on the Alukah website: www.alukah.net.

Suicide in the West... A Phenomenon Worthy of Contemplation, translated by Youssef Wahbani, 2010, an article published on the Lahen Online website.

The Qur'anic Evidence in Revealing Psychological Atheism, by Muhammad Bani'aish, a study published in Al-Wa'i Magazine, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Year (47), Issue (534), (Kuwait, 2010).

Proper upbringing creates religious restraint and addresses negative phenomena, Dr. Khaled Hamdan, an article published on the website: http://cutt.us/TSVme.

Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, ed. (1), (Beirut, 1983 AD).

Jami' al-Bayan 'an Ta'wil al-Qur'an, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH), edited by Dr. Bashar Awad Marouf and Issam Faris al-Harastani, Al-Risala Foundation, ed. (1), (Beirut, 1994 AD).

Homosexuality between Stigma and Pride, Prof. Dr. Muhammad al-Mahdi, an article published on the website of the Arab Network for Psychosocial Health: www.maganin.com.

Evidence of Divinity, Dr. Abu Zaid bin Muhammad Makki, Takween for Studies and Research, 1st ed. (Kingdom of Saudi Arabia, 2017).

The Role of Atheism in Undermining Societal Security, Dr. Thaer Ibrahim Khadir, a research paper published in the Journal of the College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Issue (74), (Baghdad, 2023).

Al-Yawm Saudi Newspaper, March 18, 2005, website: www.alyaum.com.

The Necessity of Using Contemporary Media to Call to Islam, Dr. Shuaib Al-Ghubashi, article published in Akhbar Al-Khaleej, the leading newspaper in Bahrain, Friday, June 30, 2017.

The Phenomenon of Atheism - Its Causes - Effects - Ways to Prevent It, Dr. Muhammad Abd al-Mun'im Abd al-Salam Hassan, a research paper published in the Journal of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Al-Azhar University, Volume (1), Issue (35), (Cairo, 2019).

Al-Ain, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i, Dar and Library of al-Hilal, ed. (2), (Cairo, 1988 AD).

The Statement between Modernization, Modernity, and Contemporaneity, Dr. Alaa Azmy Al-Sharbiny Al-Mursi Madi, a research paper published in Mansoura University Journal, Faculty of Education, Volume (109), Issue (1), (Egypt, 2020).

Index of the terminology of arts and sciences, Muhammad bin Ali al-Thanawi (d. 1158 AH), presented, supervised and reviewed by Dr. Rafiq al-Ajam, edited by Dr. Ali Dahrouj, translation of the Persian text into Arabic, Dr. Abdullah al-Khalidi, foreign translation, Dr. George Zenani, Lebanon Publishers Library, ed. (1), (Beirut, 1996 AD).

Al-Kulliyyat, a dictionary of linguistic terms and differences, Abu al-Baqa Ayyub ibn Musa al-Kafwi (d. 1094 AH), edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation, 2nd edition (Beirut, 1998).

Detectors of falsehoods in contemporary intellectual doctrines, Abdul Rahman Hassan Habanka al-Maydani, Dar al-Qalam, 2nd edition (Damascus, 1991).

Lectures by Prof. Dr. Muhammad Khalil Ibrahim - Fourth Stage - Contemporary Theology (Lecture Five), Tikrit University, College of Islamic Sciences.

Mukhtar al-Sihah, Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), Modern Library, Dar al-Namuthajiyah, ed. (5), Sidon, Lebanon, (Beirut, 1999 AD).

Contemporary Intellectual Schools, Muhammad Qutb, Dar Al-Shorouk, 1st ed. (Beirut, 1983).

Dictionary of Language Standards, Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakariya (d. 395 AH), edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, (Beirut, 1979).

The Battle of Constants between Islam and Liberalism, Dr. Abdul Aziz Mustafa Kamil, a series published by Al-Bayan Magazine.

Tarajm website via electronic history: https://tarajm.com/.

The position of liberalism in Arab countries towards the definitive religious rulings - an analytical and critical study, Dr. Saleh bin Muhammad bin Omar Al-Dumaiji, Al-Bayan Magazine, ed. (1), (Riyadh, 1433 AH).

Modern Scientific Theories, Their Intellectual Journey and the Arab Westernization Method of Dealing with Them - A Critical Study, 2/1313, Atheism in the West, Dr. Ramses Awad, Arab Publishing House, 1st ed. (Beirut, 1997).

Wikipedia, the free encyclopedia: https://ar.wikipedia.org/wiki.